

قولاً واحداً

التوافقات الحرجة في سورية

مازن بلال

فتحت مسألة الجنوب الغربي لسورية ملفات بقيت مغلقة خلال السنوات الأخيرة من الأزمة، فالترتيبات الإقليمية والدولية في سورية كانت قائمة على أساس التحول السريع وتبدل المعادلات السياسية الداخلية، ومنذ الدخول العسكري الروسي على خط الصراع الدائر تبدل العديد من آليات إدارة الأزمة، لكن الموضوع الرئيس بقي من دون تغيير: فالواقع الإقليمي لسورية لم يبحث رغم أنه جوهر الحرب التي بدأت منذ عام ٢٠١١.

عملياً فإن الترتيبات العسكرية على الأرض تمنع بشكل أو بآخر إحداث تحولات كبيرة على مستوى الدور السياسي السوري، أو حتى صياغة الشرق الأوسط بناء على الحدث السوري، وربما على العكس من ذلك فالحرب عززت مكانة إيران في شرقي المتوسط وغيرت من طريقة الردع بين محورين يتصارعان في المنطقة، فإيران لا تملك نفوذاً في الشرق الأوسط فقط، بل أصبحت «النموذج» البديل عن «التحالفات العربية» التي انهارت مع بداية الربيع العربي، في المقابل فإن تركيا على المستوى السياسي على الأقل أصبحت البديل في التوازن عوضاً عن دول الخليج. ضمن الصورة الجديدة فإن بؤر التوتر المتبقية في سورية أصبحت مناطق حرجة للتوافقات، سواء في الجنوب السوري أم في الشمال، حيث يصعب إيجاد حلول قوية تدعم استقرار الإقليم، فما أسسته الحرب لم يكن يستند فقط إلى الوجود العسكري الأجنبي، إنما تبديل الصيغ السياسية القائمة على «دولة المركز» التي نشأت منذ الاستقلال، إلى جغرافيات هشة ترعاها «محاصصة» داخل دولة مرنة على سياق العراق على سبيل المثال. المشكلة التي نشأت في سورية أن دولة المركز وبعد ثمان سنوات من الحرب لم تعد تشكل نظاماً سياسياً فقط، بل أيضاً منظومة جيوسياسية تضم تحالفات إقليمية ودولية وخطاً إستراتيجياً داخل نظام دولي في طور التشكل، وهذا الأمر خلق أزميتين أساسيتين على مستوى التوافقات:

– الأزمة الأولى أن التفاعلات الدولية بشأن سورية بقيت أولية، وضمن نطاق إدارة الأزمة بانتظار ظهور تحولات أكثر عمقا، ومعظم التفاعلات مبنية على قرارات من مجلس الأمن لكن تجلياتها على الأرض متروكة للاحتتمالات داخل السياسة الدولية.

كان اتفاق الجنوب الغربي لسورية نموذجاً للتفاعلات الأولية بين موسكو وواشنطن، فهو منطقة خفض تصعيد من دون أي تفاصيل حول مآل الوضع وكيف يمكن إنهاء حالة الصراع في تلك المنطقة، فالتركيز بالنسبة للولايات المتحدة انصب على إبعاد إيران من الجنوب السوري، على حين اهتم الطرف الروسي بالتهديد فقط من أجل إنجاز مهام سياسية على مستوى سورية عموماً، فكان مؤتمر الحوار في سوتشي وإنهاء ملفات الغوطة والمنطقة الوسطى وغيرها.

– المستوى الآخر كان على المستوى الإقليمي حيث الأزمة هنا تكمن في رسم تحالف بديل؛ يضمن استيعاب نتائج عدم انهيار المنظومة التي تم استهدافها عبر الحرب في سورية، وربما من هذه الزاوية تحديداً ظهر ما يسمى «صفقة القرن».

كان التصور الأولي هو لجم القوة الإيرانية في الشرق الأوسط سواء عبر الحرب في سورية، أم من خلال الفرز الذهبي الذي فرضه «منطق» الربيع العربي نتيجة المرجعية الدينية للسعودية أو تركيا، واليوم فإن مسألة الحد من النفوذ الإيراني تتطلب أكثر من التحول السوري، فهي تسعى لسحب نراغ إيران وإيجاد تسوية جوهريّة في فلسطين.

التفاعلات الحرجة تعني في النهاية أن الوضع السوري وقضايا المنطقة لم تعد ضمن إطار التفاعلات الأولية، فأني اتفاقات جديدة ربما ستحول من المسار الدولي العام تجاه شرقي المتوسط عموماً، فالتعامل الحالي لم يعد صعباً فقط بل يحتاج لسيناريو عميق وواسع يطول المنطقة ولن يكون هدفاً حل الأزمة السورية فقط.

«حميميم»: سيتم تنفيذ عملية عسكرية بمشاركة من القوات الروسية

تقدم للجيش في بادية السويداء.. وتعزيزاته تتواصل إلى المنطقة الجنوبية



جانب من تواصل الإمداد العسكري للجيش السوري إلى المنطقة الجنوبية (عن الإنترنت – أرشيف)

يستعد لعملية عسكرية محتملة تهدف إلى طرد الإرهابيين من محافظة درعا، وتم نقل دبابات حديثة من طراز «تي ٩٠» إلى درعا لتتأسس القوات التي ستخوض المعركة المرتقبة.

على خط موان، ذكرت «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية»، في منشور لها على صفحتها في «فيس بوك»، أنه «تم رقد القوات الحكومية السورية المتقدمة باتجاه الجنوب السوري بالقوة الاحتياطية الضاربة».

وأضافت «القناة المركزية» في منشور ثاني: إنه «سيتم تنفيذ عملية عسكرية موسعة جنوب سورية بمشاركة من القوات الروسية في حال عدم وجود أي قوات مساندة غير متفق عليها».

إلى ذلك، هزت انفجارات مناطق في ريف القنيطرة، ناجمة عن عمليات استهداف من التنظيمات المسلحة لمناطق سيطرة قوات الجيش ووجوده في منطقة تل البزاق بأطراف بلدة جبا، ما تسبب بأضرار مادية، دون ورود معلومات عن خسائر بشرية، بحسب مصادر إعلامية معارضة.

وفي مؤشر إلى أن التنظيمات المسلحة في الجنوب السوري تسعى ومن يدعمها إلى تدمير المناطق التي تسيطر عليها، قامت الميليشيات هناك باستعراض «صواريخ محلية الصنع» باسم «أبو بكر» تتجاوز بقدرتها التدميرية ٣ صواريخ سكود، مع الحفاظ على الدقة بإصابة أهدافها. تحاول التوصل إلى اتفاق مع الميليشيات المسلحة لخروجها من بعض مناطق محافظة درعا، وقد وافق عدد من «القادة الميدانيين» على شروط المصالحة ولكن أغلبهم رفضوا، لتصبحاً لضغوط «الجيش الحر» الذي هدد باغتتيال الموافقين على شروط المصالحة.

بدورها نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية لأبناء عن موقع إخباري روسي أن القيادة العسكرية السورية تحاول التوصل إلى اتفاق مع الميليشيات المسلحة لخروجها من بعض مناطق محافظة درعا، وقد وافق عدد من «القادة الميدانيين» على شروط المصالحة ولكن أغلبهم رفضوا، لتصبحاً لضغوط «الجيش الحر» الذي هدد باغتتيال الموافقين على شروط المصالحة.

وأوضحت الوكالة أنه بعد ذلك بدأ الجيش العربي السوري

شمالاً، مشيراً إلى وجود تحشيدات وصفها به «الضخمة» للجيش في بلدة دير العيس (٦٠ كم شمال مدينة درعا)، قائلاً: إن البلدة باتت ممتلئة بقوات الجيش. كذلك أشار المصدر إلى وجود أنباء تشير إلى نية الجيش فتح معرعتين في وقت واحد، أولهما تنطلق من دير العيس وتستهدف تل العالقيات وتل عنتر وكفر ناسج، والثانية تنطلق من محافظة السويداء وتستهدف القرى الغربية منها.

بوتين أكد لروحاني وجود نتائج ملموسة لتعاون بلديهما في تسوية الأزمة السورية

خميس يدعو الشركات الروسية للمشاركة في إعادة الإعمار

فتحت الأبواب لتوسيع دائرة التعاون الاقتصادي. بدوره قدم سائيلين التهنئة للشعب والقيادة في سورية بالانتصارات التي تحققت على الأرض في الحرب على الإرهاب، مشيراً إلى أن المرحلة القادمة ستشهد تعاوناً أوسع على الصعيد الاقتصادي والاستثماري والتبادل التجاري وتسويق المنتجات الزراعية السورية عبر ميناء سيفاستوبول. ولفت سائيلين إلى أن الخطوات العملية التي بدأت بين محافظة سيفاستوبول ومحافظة حمص وطرطوس تؤسس لدفع عملية التنمية لدى الجانبين وتحقيق منفعة مشتركة، مشيراً إلى وجود خطة لتنظيم فعاليات اقتصادية واجتماعية وشبابية مشتركة خلال الفترة القادمة. حضر اللقاء السفير الروسي بدمشق.

في غضون ذلك، نقلت «سانا» عن بوتين قوله خلال لقائه نظيره روحاني أمس على هامش قمة منظمة شنغهاي للتعاون المعقّدة في الصين: «إننا نتعاون بنجاح في حل الأزمة في سورية، ولدينا هنا ما نتحدث عنه لأن هناك نتائج

التي تشكل ميناء مهماً لتقل البضائع. وأعرب خميس عن تقدير الحكومة السورية لوقوف جمهورية روسيا الاتحادية قيادة وشعباً إلى جانب الشعب السوري في الحرب الإرهابية، مؤكداً أن العلاقات الإستراتيجية التي تربط البلدين تشكل نموذجاً يحتذى في العلاقات الدولية واحترام سادة الدول وهذا يفرض اتخاذ خطوات فعلية لتطوير العلاقات الاقتصادية. وأوضح أن سورية تشكل بيئة خصبة للاستثمارات لاسيما في ظل العمل على إصدار قانون منظور للاستثمار يقدم جميع التسهيلات اللازمة بما فيها تبسيط الإجراءات، مجدداً دعوة الشركات الروسية للمشاركة في مرحلة إعادة الإعمار وإقامة مشاريع في مختلف مجالات البنية التحتية والمشاريع العمرانية والصناعية والسياحية.

وتطرق البحث خلال اللقاء، بحسب وكالة «سانا» للأنباء، إلى سبل تعزيز العلاقات في المجالات الاقتصادية والاستثمارية ودور القطاعين العام والخاص وتنشيط التعاون بين المحافظات السورية ومحافظة سيفاستوبول

بذريعة «خفض التصعيد».. رتل عسكري تركي دخل باتجاه نقطة مراقبة اشبرق

الجيش يشتبك مع «النصرة» بريف حلب والتنظيم يكشف طبيعة علاقته مع تركيا



عناصر من «النصرة» في ريف حلب (عن الإنترنت – أرشيف)

الوطن- وكالات

يتحدد من خلال مقدار ما تجلبه من مصالح معتبرة تعود على الجهاد والنورة، ويقدّر ما تدفعه من مفاصد». وزعم المجلس أن «النصرة» قرّرها بيدها ولا تعمل وفق إملاءات أحد، لكنها تؤمن بالمصالح المشتركة مع الآخرين بما لا يعارض مع الدين والنوابت!!». ويأتي ذلك بعد أسبوع من تصريح لمسؤول ما تسمي إدارة الشؤون السياسية، يوسف الهجر، قال فيه إن علاقة «النصرة» مع تركيا مستمرة ومتوازنة بما يحقق الأمن والاستقرار في الشمال السوري، وخاصة محافظة إدلب.

إلى ذلك، نقلت وكالات معارضة، عن الناطق الرسمي باسم ما تسمى غرفة عمليات «دحر الغزاة» تأكيد أسس، وجود مفاوضات مع تنظيم داعش الإرهابي للإفراج عن مختطفين من ميليشيا «الجيش الحر».

وقال ناشطون محليون في وقت سابق من يوم أمس، إن ميليشيا «لواء جند الملاحم» التابع لداعش اختطف ثمانية مسلحين من ميليشيا «جيش إبلب الحر» و«النصرة» أثناء عبورهم طريق المسمومة – إبلب، مشيرين أن عمليتي الاختطاف كانتا منفصلتين.

وقال الناطق الرسمي باسم ما تسمى غرفة «العمليات» النقيب الفار ناجي المصطفى في تصريح نقلته الوكالات المعارضة، إن التنظيم أرسل لهم رسائل من هواتف مسلحيه المختطفين وطالبهم بالإفراج عن ٣٠ من أسراهم مقابل المختطفين، مشيراً أن المفاوضات مستمرة لإيجاد حل يناسب الطرفين.

يأتي ذلك وسط حالة من الغياب الأمني الذي تشهده محافظة إدلب التي تسيطر على جلها «النصرة» وميليشيات مسلحة مرتبطة بانتشار عمليات القتل والتفجيرات والسراقات.

في غضون ذلك، دخل رتل عسكري تركي إلى داخل الأراضي السورية، مكون من عشرات الآليات والعتاص من معبر كفلووسين الحدودي شمال إدلب واتجه نحو المنطقة الغربية من ريف إدلب، إلى نقطة المراقبة التركية التي أقيمت مؤخراً في منطقة اشبرق بذريعة تنفيذ اتفاق «خفض التصعيد»، بحسب ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

على خط موان، أفادت مواقع معارضة، أن القيادي الكردي في ميليشيا «الجيش الحر»، أحمد مستو الملقب به «أبو أعلان الكردي»، قتل على يد مجهولين يوم الخميس في قرية الأمدية التابعة لناحية بلبل بريف مدينة عفرين المحتلة، موضحة أن أصابع الاتهام وجهت لخلايا تتبع ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية بعملية القتل.

الوطن- وكالات

بينما اشتبك الجيش العربي السوري مع مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في ريف حلب، أكد الأخير أن طبيعة العلاقة التي تربطه مع تركيا تتحدد بالمصلحة التي تعود عليه فيما أسماه «جهاده»، في وقت دخل فيه رتل عسكري تركي إلى الأراضي السورية واتجه نحو نقطة المراقبة التي أقيمت في منطقة اشبرق بريف إدلب. وذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن اشتباكات متفاوتة العنف دارت بعد منتصف ليلة – السبت على محاور في ريف حلب الجنوبي، بين قوات الجيش العربي السوري، ومسلحي «النصرة» تركزت في مناطق زمار وتل ممو وجزرايا، ترافقت مع صف واستهدافات متبادلة، بين الطرفين.

جاء ذلك، في الوقت الذي شهدت فيه قرية عين سمعان جنوب غرب مدينة حلب توتراً أمثياً، عقب اقتحامها من قبل مسلحي «النصرة» بحثاً عن مطلوب من ميليشيا «جبهة تحرير سورية»، بحسب ما نقلت وكالات معارضة عما أسمته «مصدراً عسكرياً».

وقال المصدر: إن اشتباكات بالأسلحة المتوسطة اندلعت بين «النصرة» والميليشيا في القرية ليلة السبت، على خلفية مدهامة الأولى منزل مسلح في «تحرير سورية» لاعتقاله إلا أنه لا يزال فراراً، على حين لم تعرف أسباب محاولة اعتقاله.

وكانت أرياف حلب وإدلب شهدت اشتباكات دامت نحو شهرين «بين «النصرة» و«تحرير سورية» أسفرت عن قتلى وإصابات بين المدنيين، وقطع الطرقات وشل الحركة المرورية والتجارية».

في الأثناء، أفادت صفحات على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك»، أن عبوة ناسفة زرعهها مجهولون، انفجرت في مدينة دارة عزة في ريف حلب الغربي، دون ورود معلومات عن إصابات، بينما أصيب شخص جراء انفجار دراجة نارية مفخخة، على الطريق الواصل بين مدينة بنش وقرية طعوم، بريف إدلب الشمالي الشرقي.

وفي سياق متصل، كشف ما يسمى «المجلس الشرعي العام» في «النصرة» في بيان له الجمعة، نقلته مواقع الكترونية معارضة، عن طبيعة العلاقة التي تربط الأخيرة مع النظام التركي، واعتبر أنها تتحدد بالمصلحة التي تعود عليها فيما أسماه «جهاده»، وعلى «الثورة السورية» المزعومة.

وقال البيان: «إن الإطار العام للعلاقة مع بعض الدول

شكر على تعزية

السفير أنور عبد الهادي

يتقدم بالشكر والعرفان

للسيد الرئيس

محمود عباس

رئيس دولة فلسطين

على مواساته الكريمة وتعزيته بالمرحوم

علي محمد عبد الهادي

رحمه الله

التي كان لها بالغ الأثر في تخفيف المصاب وبلسمة الجراح

سائلين المولى عز وجل أن يحفظكم ويحفظ وطننا الغالي فلسطين

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ